ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

فيما تتصاعد الخلافات السعودية الإماراتية...

إبن سلمان وإبن زايد يقاتلان ويتقاتلان في اليمن

ابورضا صالح

تعكس الساحة اليمنية اليوم صورة خاصة عن تماشي وتنافر غريمين يتظاهران بالود والمماشات، في حين ان الواقع يؤكد ان محمد بن سلمان ومحمد بن زايد يبتعدان شيئا فشيئا عن بعضهما البعض، بل ان كل واحد منهما يريد ان يجعل الآخر آلة لتحقيق مصالحه.

والأميران قد بدءا العدوان على اليمن قبل اكثر من ثلاثة أعوام بنواياهما الخاصة، لكن كل واحد منهما كان يطمح لتحقيق أهدافه المبيتة، عسى أن يتمكنا وتحت غطاء إعادة ما أسمياه بـ "الشرعية" للرئيس المستعفي الهارب عبد ربه منصور هادي. لكن الحقيقة المبيتة كانت شيئا آخر. ففي الحقيقة كان محمد بن سلمان يحلم بالسيطرة على اليمن، فيما كان ينسج بن زايد أحلام السيطرة على غرب السواحل اليمنية بنفس الفكرة الإستعمارية البرتغالية للقرون الماضية. فالأمير الاول كان يحلم بإستعمار الأرض والسيطرة على السلطة وثروات اليمن الطبيعية، فيما كان الآخر يحلم بالسيطرة على الموانئ اليمنية والتحكم بمضيق باب المندب الإستراتيجي. ومن الطبيعي ان تلك الفترة كانت علاقاتهم ودية والمواكبة كانت تطغى على التنافس والتناحر بين الأميرين، لأنهما لم يختلفا على المصالح والنتائج الناجمة عن الحرب في اليمن، لكن مضي الأيام وخاصة الأشهر الأخيرة أظهرت أن بن سلمان بسياساته الاصلاحية داخل البلاد، وزياراته الباهظة الثمن للدول الغربية لضمان إستلامه السلطة في القريب العاجل، وتأكيده على نبش الخلافات الحدودية مع دول الجوار، وبالتالي ظهور بوادر طموحه لإستلام قيادة العالم الإسلامي، أثارت حفيظة محمد بن زايد، ودفعته للإبتعاد عنه، كي لايسجل هزائم اليمن بإسم الإمارات. ولم تكن هناك أي ضمانة لعدم تدهور مصير دولة الإمارات كما حدث لبعض جاراتها إذا ما استلم بن سلمان سدة الحكم في السعودية، وهذا ما دفع "بن زايد" للتفكير بمصالحه بعيدا عن بن سلمان. والحؤول دو دخول عبد ربه منصور هادي إلى عدن لفترة لم تكن قصيرة، واللجوء لقبول هدنة فيها دون أي ذكر لإسم هادي، الذي تسميه السعودية "رئيس الحكومة اليمنية"، للتمهيد لعزله بشكل ذكي، وتنامي وتيرة الإغتيالات والأعمال الارهابية فيها، كلها مؤشرات تدل على ان شهر العسل بين المحمدين بن سلمان وبن زايد قد انتهى الى غير رجعة.

وبعيدا عن حق المرأة في قيادة السيارات بقيت قائمة اصلاحات بن سلمان داخل السعودية، حبرا على ورق، بل أصبح النشطاء السياسيون والشخصيات الدينية وأصحاب الفتاوى الذين هم أكثر الشخصيات وفاء للسلطة، باتوا ينقادون الواحد تلو الآخر للسجون إرضاء للشباب والتيار العلماني الذي يصوره بن سلمان وكأنه هو التيار المسلم في البلاد. لكن هذه السياسة

التي تجد الأبواب مؤصدة أمامها في الداخل السعودي، عكست فشل سياسات الامير السعودي، حيث كان آخرها فشله أمام كندا التي أمر بقطع العلاقات معها. فما تكشفه الأوضاع السائدة أن بن زايد قرر أن لايقاتل تحت لواء بن سلمان، ووصول بن زايد لهذه النتيجة وإن جاء متأخرا بعض الشيئ، إلا أن إنهيار وفشل إثني عشر كتيبة من قوات العملاء التي استجمعتهم الإمارات في السيطرة على السواحل الغربية لليمن كان السبب الرئيس لإيصال بن زايد لهذه النتيجة، كي لاتسجل هزيمة قوات صالح عفاش وعمالقة في إحتلال الحديدة، بإسم الإمارات، وهي من تدبير السعودية أساسا. أضف الى ذلك كشف حقيقة السجون الإماراتية في عدن، وتفشي الإغتيالات فيها، حتى اصبح الملف الإماراتي أسوأ من اي وقت آخر، بحيث دفع سكان جنوب اليمن للإحتجاج على الوجود الإماراتي قبل الإحتجاج على الإحتلال السعودي، إلى أن ظهر تقرير وكالة الأسوشيتد برس، ليضع النقاط على الحروف ويكشف عن التوطؤ السعودي الاماراتي في التعاون مع القاعدة في اليمن، حتى أصبحت هذه الفضيحة القشة التي قسمت ظهر البعير. فقد اكد التقرير تواطؤ السعودية والإمارات ودفعهما اموالا طائلة للقاعدة، لتنسحب من المواقع التي تسيطر عليها، ليصبح الأميران، المنتصرين في الحرب على الإرهاب، ويحتفلا بهذا الإنتصار المزيف.

فبالرغم من تراجع حضور عادل الجبير ومحمد بن سلمان في وسائل الإعلام، وإيكال الملف اليمني في الظاهر لمحمد بن زايد، إلا أن الأخير أعقل من أن يقع في هذا الفخ، لأنه إستلم رسالة وصول الطائرات المسيرة لأجواء مطار أبوظبي، الذي لابعد سوى ١٢٠ كيلومترا عن مطار دبي، حيث بإمكانها بث الخوف والهلع في هذا المركز الإقتصادي الدولي، الذي قد تفر منه رؤوس الأموال، وتعيد الإمارات الى ما كانت عليه قبل أربعة عقود. ومع الأخذ بنظر الإعتبار كل هذه التطورات، يبدو أن تراجع حضور بن زايد في مقامرات بن سلمان، يعود للتنافس المتنامي بين المحمدين وأن، الرقابة طفت على الصداقة فيما بينهما خاصة في قضية اليمن والأيام القادمة ستكشف المزيد من ذلك.

واشنطن بوست: ابن سلمان ضعيف!

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقالا للكاتب والمحلل إيشان ثارور، يعلق فيه على

التطورات الأخيرة للأزمة بين السعودية وكندا.

ويقول الكاتب في مقاله، الذي ترجمته "عربي٢١"، إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان كان قبل عدة أشهر محل حفاوة في كل العواصم الغربية، حيث قام ابن سلمان بجولة دولية مكثفة، قابل فيها السياسيين ورجال الأعمال ونجوم السينما والإعلام، كجزء من محاولاته التسويق لرؤيته التي تسمى ب"٢٠٣٠"، الهادفة لنقل المملكة من عصر النفط إلى عصر التنويع الاقتصادي.

ويشير ثارور إلى أن ابن سلمان قال في لقاء مع مديري تحرير صحيفة "واشنطن بوست" والمحررين البارزين فيها، إنه يقوم بمحاولة لجعل الشرق الأوسط "أوروبا القادمة"، لافتا إلى أن تعليقاته أدت إلى حالة من التفاؤل، ودفعت الكثيرين لكتابة تعليقات وردية من أهم كتاب الأعمدة في الصحافة الأمريكية.

ويستدرك الكاتب بأن الأزمة الدبلوماسية التي اندلعت هذا الأسبوع تكشف عن "هشاشة" كلام ولي العهد، مشيرا إلى أن سبب الشجار الذي أدى إلى طرد السفير الكندي، واستدعاء السفير السعودي من أوتاوا، وتعليق العلاقات التجارية كلها، هو أن كندا اشتكت من اعتقال ناشطات حقوقيات، بينهن سمر بدوي، شقيقة المدون رائف بدوي.

ويلفت ثارور إلى أن السعودية انفجرت على ما جاء في تعليقات وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريدلاند، باعتبارها تدخلا صارخا في الشؤون الداخلية، مشيرا إلى أن الإجراءات العقابية شملت وقف الرحلات الجوية للطيران السعودي، واستدعاء المبعوثين إلى الجامعات الكندية.

ويعلق الكاتب قائلا إن "الرد كان مثيرا للدهشة، وردا مبالغا فيه، سيؤدي إلى عرقلة تعليم وحياة عائلات الطلاب، حيث سيتم نقلهم إلى جامعات أخرى في المساقات ذاتها، مثل المملكة المتحدة".

وينوه ثارور إلى أن "الحملة السعودية اتخذت مسارا مثيرا للغرابة عندما ظهر (إنفوغرافيك) يظهر صورة لطائرة وهي تقترب من برج في تورنتو، بشكل ذكر بهجمات أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، وهو ما استدعى اعتذارا من المسؤولين في السفارة السعودية، وشارك في الحملة الذباب الإلكتروني الذي منح الدعم للسكان الأصليين في كندا وانفصال إقليم كيوبيك عن البلاد".

ويذكر الكاتب أن خلف المشاجرة هناك صفقة السلاح الموقعة عام ٢٠١٤ مع الحكومة المحافظة، التي هزمها حزب جاستين ترودو الليبرالي، الذي حافظ على الصفقة رغم النقد الإعلامي وموقف الرأي العام الرافض لها.

وتورد الصحيفة أن علي الشهابي الذي يدير مركز أبحاث في واشنطن، دافع عن رد الأمير ابن سلمان، قائلا إن ولي العهد مضطر للرد على المواقف الغربية، خاصة أنه يدير عملية إصلاح حساسة، ولا يريد نقدا خارجيا يجعل من العملية أكثر صعوبة.

ويجد ثارور أن "هذه الخطوة هي تعبير عن أسلوب الأمير المتشدد، فهو وإن قاد سلسلة من الإصلاحات، إلا أنها أرفقت بموجات من القمع واعتقال الدعاة المشهورين والمطالبات بحقوق المرأة، في رسالة واضحة مفادها بأن الإصلاح لا يشمل التسامح مع التعبير السياسي".

ويبين الكاتب أنه "ينظر إلى ابن سلمان على أنه قائد برؤية غير متماسكة في الشؤون الخارجية، التي تضم الأزمة مع قطر، والحرب المدمرة في اليمن، والمحاولة الفاشلة للتعاون مع ترامب في العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين".

ويختم ثارور مقاله بالقول إنه "في المسألة الأخيرة فإن ابن سلمان دعم خطة البيت الأبيض الغامضة، مع أن هناك نوعا من القلق العربي، بما في ذلك الرياض، حول الخطة ومحاباتها لإسرائيل على حساب المصالح الفلسطينية، وهو ما دعا العاهل السعودي لإصدار بيان الأسبوع الماضي يؤكد فيه دعم السعودية لحق الفلسطينيين في القدس، وهو تعنيف واضح لترامب، وربما استعداد ولي العهد اللعب مع إسرائيل".

سورية والنصر سياق يتدحرج:

ناصر قنديل

– عبثاً ينفق بعض الكتاب حبرهم وبعض السياسيين أصواتهم في كل مكان تصله الدولارات السعودية أو العصبيات الحاقدة أو المشاريع الانتحارية. فزمن التحليل والتوقّع حول سورية قد انتهى وزمن الرهان على تغيير الاتجاه الحاكم لما هو مقبل قد انتهى، وعلى الذين يشعرون بالخسارة من هذا الذي بات محسوماً واسمه انتصار سورية أمراً واقعاً أن يستعدّوا للتساكن والتأقلم مع هذه الخسارة وتجرُّع تبعاتها بمرارة صامتة، لأن الصراخ من الألم قد يجعلهم مصدراً للسخرية، والمشاغبة على النصر ستجعلهم ضحايا ربع الساعة الأخير من الحرب .

– القضية في الحروب لم تعد قضية جيوش وموارد بشرية ومالية وطاقة نارية ولا إبادة خصم وإعلان استسلامه، بل صارت مزيجاً من إيحاءات تستعمل فيها القوة والدماء لخلق سياق يصبح غير قابل للكسر ويثبت أهليته هذه في التكرار والثبات. وهذا ما قالته الحرب السورية عن نمط حروب القرن الحادي والعشرين، وقد نجحت قوى الحرب على سورية في خلق هذا السياق الذي يقول إن زمن الهزيمة السورية آتٍ لا ريبَ فيه وأن المسألة مسألة وقت. وبقيت الإيحاءات المهيمنة على المشهد السوري، بما فيها تلك المستوردة من نمطية ما يجري في جوار سورية من تهاوٍ للأنظمة والرؤساء من تونس إلى مصر فليبيا واليمن، لتقول إن زمن سورية آتٍ، وفقاً لهذا المثال أو ذاك أو ذلك، لكن الأكيد أنه آتٍ، وكذلك الإيحاءات الدبلوماسية الدولية والتي كان يكفي فيها حشد أكثر من مئة دولة في صف الحرب، مقابل حلف خجول في أيام الحرب الأولى، لا تكادُ صفوفُه تضمّ عدداً من الدول بعدد أصابع اليد الواحدة، سقف ما يقوله عن سورية هو الاستغراب والدعوة للرحمة والبحث عن تخفيف عقوبة الإعدام إلى ما يُبقيها على قيد الحياة ولو مشوّهة أو ضعيفة، وكذلك على المستوى العربي والإقليمي بحيث كان السؤال الناجم عن كل الإيحاءات الواردة من اصطفاف الجامعة العربية وإخراجها لسورية من بين صفوفها، ومعها موقف تركيا، المفترضة كصديق لسورية، ليكون الانطباع أن كل شيء قد انتهى، وما بقي إلا صدور بيان النعي وإعلان السقوط، ومثلها الإيحاءات بتموضع الإعلام الذي كان أبرز قنواته الفضائية وأشدّها تأثيراً في بداية الحرب، وهي قناة الجزيرة، الصديق المفترَض لسورية أيضاً، ليحسم الانطباع والإيحاء باكتمال سياق الانهيار السوري. وهذا ما يفسِّر التدحرج العسكري في سنوات الحرب الأولى لصالح حلف الحرب على سورية وأدواته المحلية والمستجلبة، بينما الدولة السورية لا تكاد تلتقط أنفاسها وتستوعب الصدمة، حتى تأتيها صدمة أقوى.

– منذ خمس سنوات تماماً وصلت الأساطيل الأميركية لتطلق رصاصة الرحمة على سورية، وليس لخوض حرب. وعندما تكشَّف الأمر عن مخاطر حرب وانسحبت ولدت فرصة سياق معاكس. فكان هذا السياق بهجوم معاكس بدأ في الميدان وخلق التوازن كمرحلة أولى، وفي نهاية عام ٢٠١٥ مع التموضع الروسي العسكري كان كل شيء قد بات جاهزاً للهجوم الاستراتيجي المعاكس الهادف لخلق الإيحاءات المعاكسة وصولاً لرسم السياق المعاكس. وها هو بعد ثلاثة أعوام على بدئه قد صار سياقاً غير قابل للكسر وانتهى. فالجماعات المسلحة المحسوبة على حلف الحرب بما فيها تنظيما القاعدة وداعش تتكسّر مهابتها وتتلاشى وحداتها العسكرية في كل معركة مواجهة مع الجيش السوري. وها هي تشكيلات ما سُمّي بالمعارضة السياسية بلا صوت ولا طعم ولا لون ولا رائحة، وها هي دول الحرب تنقسم صفوفها وتتبعثر تحالفاتها، وتنخفض سقوفها وصولاً للبحث عن استراتيجيات للخروج تحفظ ماء الوجه، أو تخفّف منسوب الخسائر. وها هم الذين كانوا يتحدّثون عن الأيام المعدودة للرئيس السوري، قد رحلوا قبله، ومَن خَلَفهم بات يسلّم ببقائه. وقد صارت أبرز مسلّمات التحليلات والمواقف الدولية عن مستقبل سورية عنوانها، انتصار الرئيس السوري، والبحث عن زاوية أخرى غير بقائه لتدوير زوايا الهزيمة التي أصابت أصحاب الحرب ومَن راهن معهم على السقوط.

– الميدان كان يعكس تحوّلات السياق، وليس موازين القوى العسكرية المتقابلة في المرتين، السياق المعادي لسورية، والسياق السوري الذي يُهمين على المشهد الآن، ففي كثير من الأحيان كانت توازنات الميدان تنتج عكس المعارك الدائرة، بقياس حجم الموارد البشرية والعسكرية المرصودة في كل معركة، لكن السياق كان أقوى كريح عاتية جعلت لشراعاته قوة دفع لا تُقاوَم ومَن يعاند هذه القوة الدافعة تتكسّر أشرعته ويسقط. والمكابرة وحال الإنكار اليوم غباء سياسي لا مَثيل له، والحقد موجّه سيئ في السياسة، لا يؤذي مَن يستهدفهم بقدر ما يتسبّب بقصاص غيبي غير مفهوم عبر التاريخ، للذين يركبون رؤوسهم، ويُقصيهم عن المسرح لأنه لا يليق به وقد اكتملت عناصر لوحة جديدة من دون أن تتلوث ببقايا قديم مات ويعاند مراسم الدفن، ولأن الجديد الذي يولد يحتاج ترتيب احتفال الولادة بدون أصوات تعكر أهازيج العرس الجديد.

«بادية السويداء».. نهاية الارهاب جنوب سوريا وبداية نهايته في الشمال

واصلت وحدات من الجيش السوري لليوم الثالث على التوالي تعزيز انتشارها على جميع الخطوط على اتجاه بادية السويداء لإنهاء وجود "داعش" في آخر بؤر تجمعاته في الجنوب الشرقي لسوريا، وفي إطار الرد على العملية الإرهابية التي وقعت في محافظة السويداء الشهر الماضي.

وشن سلاح الجو السوري يوم الثلاثاء غارات مكثفة ضد مواقع تنظيم "داعش" الإرهابي في بادية السويداء مع استكمال الوحدات البرية استعدادها لاكتساح مواقع التنظيم.

في هذا السياق، اكد مصدر ميداني ان الجيش السوري فتح العملية من ثلاثة محاور وتقدم باتجاه الدياثة بعمق ٣ كم وباتجاه الكراع بمعق ٥ كم فيما تتقدم قوات اخرى باتجاه تل دكوة الاستراتيجي.

وتعتبر منطقة البادية شمال شرقي السويداء آخر منطقة لتجمعات التنظيم التكفيري في جنوب سوريا، والتي ينطلق منها للاعتداء على القرى والتجمعات السكنية في ريف السويداء من الجهتين الشرقية والشمالية الشرقية.

وقالت مصادر سورية أن سلاحي الجو والمدفعية نفذا يوم الاثنين ضربات مركزة ودقيقة على تحركات وآليات لإرهابيي "داعش" في مناطق الوعر وأرض الكراع ومزارع الخطيب وصنيم الغرز وإلى الشرق من دياثة وخربة الحصن وتل رزين على عمق يتراوح بين ١٥ و٣٠ كم من قرى الريف الشرقي والشمال الشرقي. وحققت الرمايات إصابات مباشرة.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن خطة الجيش تقضي بشن الهجوم انطلاقا من المحور الشمال الشرقي لإنهاء وجود "داعش" في آخر بؤر تجمعاته في الجنوب الشرقي لسوريا، وفي إطار الرد على العملية الإرهابية التي وقعت في محافظة السويداء الشهر الماضي.

كما هو متوقّع، بعد إنجاز الجيش السوري والحلفاء تحرير جنوب سوريا بشكل كامل وإنهاء وجود الجماعات الإرهابية في هذه المنطقة الأكثر حساسية في الحرب الوطنية السورية، لم يعُد أمام الجيش السوري سوى التوجه شمالاً إلى محافظة إدلب وشرق الفرات في الشرق لتحريرهما من آخر بقايا الإرهاب، ما يعني أنّ سورية باتت تقف فعلياً على أعتاب تحقيق النصر النهائي ضدّ أشرس حرب إرهابية تعرّضت لها دولة في التاريخ الإنساني.

ولهذا فإنّ استحقاق تحرير ما تبقى من محافظة إدلب وشرق الفرات إنما هو استحقاق داهم لا يقبل التأجيل، فإما يتمّ ذلك عبر القوة العسكرية أو عبر التسوية والمصالحة، أو كلتيهما معاً على غرار ما حصل في جنوب سوريا. وليس هناك من إمكانية لأيّ مساومة في هذا الأمر من قبل الدولة الوطنية السورية كما أعلن أكثر من مرة الرئيس بشار الأسد بتأكيد التصميم على استعادة سيادة سوريا على كامل أراضيها وصولاً إلى فرض رحيل القوات الأجنبية المحتلة لأجزاء من الأرض السورية بلا قيد ولا شرط.

ويبدو من خلال قراءة المشهد في الشمال والشرق، أنّ جميع الأطراف الإرهابية والدولية الداعمة لها في وضع المأزوم والفاقد للقدرة على منع أو إعاقة قرار الدولة السورية في تحقيق هدفها بتحرير هذه المناطق بعد أن أصبحت في وضع مَن يقرّر مسار الأمور في الميدان والسياسة، بما ينسجم مع مصالح سوريا الوطنية بعدم التنازل عن حقها في الحفاظ على استقلالية قرارها الوطني من ناحية، ورفض أيّ تسوية سياسية لا تحترم إرادة وحق الشعب السوري في تقرير مصيره بعيداً عن اي تدخل خارجي من ناحية ثانية.

في كلّ الأحوال فإنّ نهاية الحرب الإرهابية على سوريا باتت قريبة بعد تحرير الجنوب، ولهذا فإنّ معركة استعادة ما تبقى من مناطق في الشمال والشرق لنفس قد دنت ليعلن بعدها الانتصار النهائي لسوريا وحلفائها وولادة مرحلة جديدة سورياً وعربياً وإقليمياً ودولياً من هذا الانتصار التاريخي والاستراتيجي الذي غيّر المعادلات وموازين القوى لمصلحة محور المقاومة والدول الساعية إلى إعادة بناء النظام الدولي على أسس من التعددية والتعاون واحترام سيادة واستقلال الدول وحق شعوبها بتقرير مصيرها بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية الأميركية الغربية.

والآن أصبحت ادلب المأوى الأخير للآلاف من المسلحين الذين ضاقت بهم الأرض، ولم يجدوا مفراً غيرها، بعد اتفاقات مصالحة تنصّ على ترحيل من يرفض تسوية وضعه وترك حمل السلاح، حيث تم ترحيل مسلحي داريا بتعداد ١٤٠٠ مسلح، و المعضمية بما يقارب ١٠٠٠ مسلح، و قدسيا والهامة ٢٠٠٠ مسلح، و التل ١٥٠٠ مسلح، بالإضافة للمئات من حي الوعر الحمصي، وحي القدم والعسالي بريف دمشق، الذي لم تكتمل فيه المصالحة حتى الآن.

وتُمثّل إدلب ساحة "المعركة الأخيرة" قبل الإعلان عن نهاية الأزمة السورية، في بُعدها العسكري على الأقل، وعلى الرغم من سعي تركيا لتوحيد الجماعات المسلّحة في إدلب في تشكيلٍ موحّد، وتوزيع المهام القيادية والقتالية بينها، إلّا أن اتجاهات الفعل الرئيسة هي في مكانٍ آخر، وهو البحث عن حلٍ بالسياسة والمساومة، بكل ما يعنيه ذلك من تحدّيات، ذلك أن الأزمة السورية لا تزال تُواصِلُ أهم ميزة فيها حتى الآن، وهي مُغالطة وحتى تكذيب التقديرات والرهانات حولها!

وسط التساؤلات المتصاعدة عن مآلات المشهد في إدلب، برزت أخيراً مؤشرات على توتر جديد على صعيد العلاقة بين عدد من المجموعات المسلّحة وبين «جبهة النصرة». وراجت من جديد اتهامات للأخيرة بـ«التمهيد لخيانة الثورة، وعقد صفقات مع الروس». وتدور في الكواليس أنباء عن أنّ «الحملة الأمنيّة» التي شنّتها «الجبهة الوطنية للتحرير» في حماة تستهدف في الدرجة الأولى «عملاء الجولاني من عرّابي المصالحات»

إدلب تغلي «داخليّاً» من جديد. وعلى رغم حرص مختلف المجموعات المسلّحة على تصدير صورةٍ توحي بأنّ «الوحدة» هي سيّدة الموقف في ما بينها، فإنّ ما يدور في الكواليس مختلفٌ كليّاً ويفتح الباب أمام احتمالات اندلاع جولة جديدة من جولات اقتتال «الإخوة الأعداء». أسباب الاقتتال كادت تكتمل، وإذا ما استمرّت المُجريات في السير على المنوال الراهن فإنّه قد يكون في حاجة إلى الشرارة الأولى فحسب. ولا يمكن فصل الخلافات المتفاقمة عن «المشهد الكبير» الذي يتجاوز جغرافيا إدلب ليشتمل على الحراك الإقليمي المستمر لترتيب أوراق المرحلة السوريّة المقبلة.

وجاء إعلان تشكيل «الجبهة الوطنيّة للتحرير» بمثابة فاصلةٍ بين مرحلتين في ما يخصّ العلاقة بين معظم المجموعات المسلّحة وبين «هيئة تحرير الشام/ جبهة النصرة». وتفيد معلومات «الأخبار» بأنّ اجتماعاً عاصفاً كان قد عُقِد قبل إعلان التشكيل بين اثنين من مُساعدي زعيم «الهيئة» أبو محمد الجولاني، وبين وفد من «الجبهة الوطنيّة» معظم أعضائه محسوبون على «فيلق الشام». وشهد الاجتماع تبادلاً للاتهامات بين الطرفين، لينحرف عن مساره الأصلي. ووفقاً للمعلومات فقد كان الهدف من الاجتماع «استكمال مناقشة بعض التفاصيل قبل إعلان اندماج كبير بمشاركة هيئة تحرير الشام». ولا تتوافر تفاصيل دقيقة عن سبب تغيّر وجهة الاجتماع، لكنّ مصادر «الأخبار» تشير إلى أنّ «مُساعدي الجولاني تعمّدا اختلاق المشكلة».

العالم